

## ١٠) شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله تعالى -

### المجلس العاشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى القاعدة السابعة صفات الله تعالى توثيقية لا مجال للعقل فيها. هذه القاعدة هي تعتبر - 00:00:00

متمم للقاعدة التي مرت معنا ان اسماء الله توثيقية. قد مر معنا خلال الحديث في هذه القاعدة ان العلم بالشيء انما يكون باحد ثلاثة طرق باحد ثلاث طرق مجتمعة او متفرقة. اما بالعلم بذات الشيء - 00:00:20

او بالنظر الى مثيله او بالخبر الصادق الوارد عنه واذا علمنا ذلك مع تيقننا انه لا احد يحيط بالله علما كما قال الله ولا يحيطون به علما. يصح ان يستشهد - 00:00:50

بعدم الاحاطة بقوله جل وعلا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فنفي الادراك تعني نفي الاحاطة. والایة فيها اثبات النظر. اي انها وان نظرت لكنها لا تحيط. بالله تبارك وتعالى. اذا صفات الله تعالى توثيقية لا مجال للعقل فيها. لان لم لان - 00:01:20

ان احدا منا لم يرى الله تبارك وتعالى. وليس لله مثل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يكن له كفوا احد هل تعلم له سبب يا؟ اذا - 00:01:50

انتفى اذا انتفى المثلية انتفى القياس. فلم يبق الا الدليل الثالث وهو التوقيع فلا مجال لنا ان نعتقد في اسماء الله وصفاته الا بما ورد. لا مجال للعقل في فيها والشيخ رحمه الله قال فلا نثبت لله تعالى من الصفات الا ما دل الكتاب والسنة - 00:02:10

على ثبوته. قال الامام احمد رحمه الله تعالى لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله لا يتتجاوز القرآن والحديث. ثم قال انظروا القاعدة الخامسة في الاسماء - 00:02:40

هنا سؤال مهم لو قال لنا قائلليس في صفات الله ما يدرك بالعقل كاجماع العقلاة على ان الفاعل لا يمكن ان يكون فاعلا الا وهو موجود فثبتت الوجود دليلا عقلي. ولا يمكن بدلاله عقل العقلاة - 00:03:00

ان يكون الفاعل فاعلا الا اذا كان حيا. فدل العقل على وجود للفاعل فهذه صفات يمكن اثباتها بالعقل فكيف تقولون لا مجال للعقل فيها هذه مسألة مهمة. نقول المقصود بكلام الشيخ رحمه الله ليس نفي دلاله - 00:03:30

ذات العقل تبعا. وانما المقصود نفي دلاله العقل استقلالا ونحن نستيقن ان الله جل في علاه ثابت له كل اسم وكل صفة كمال لكن بشرط ان يكون كمالا وما ورد في الكتاب والسنة فهو الكمال. وما لم يرد - 00:04:00

الكتاب والسنة فهو الخيال. موارد في الكتاب والسنة. فهو الكمال. وما لم يرد في الكتاب والسنة من اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته مما يتعقله العقلاة او يتصوره اول الباب فهو من الخيال. وهذا امر لا بد ان نستيقنه. نقول نعم لا مجال للصفات - 00:04:30

للعقل في الصفات في صفات الله لكن هذا لا يعني ان العقل لا تستطيع اثبات الصفات بل ان ثبت بعض صفات الواردة في الكتاب والسنة. فتكون حينئذ هذه الصفات كما مر معنا وقلنا ان صفات الله - 00:05:00

تبارك وتعالى من حيث الدلاله فهي منقسمة الى قسمين صفة ثبتت بدلاله النقل لا مجال للعقل فيها. لا يمكن للعقل ان يثبت لان العقل هناك احد له يدركه بالاشتراك الكلي بين الموجودات - 00:05:20

ولكن لا يعني هذا تحديد وتعيين الصفات. فمثلا لو قال لنا قائل هل الله تبارك وتعالى تثبتون له اليدين بدلاله النقل او بدلاله العقل ماذا

تقولون؟ ها؟ النقل وليس العقل لماذا ليس العقل؟ لأن العقل لا ينفي أن يكون هناك شيء موجود له - 00:05:50  
يد واحدة او ثلاثة او اربعة او خمسة او سبعة او مئة العقل لا يستطيع ان ينفي. اليه كذلك؟ اجيبوا بلى. نعم، اذا نحن نستيقظ ان  
هناك صفات لا مجال للعقل فيها - 00:06:20

لو قال لنا قائل انتم تثبتون ان الله تبارك وتعالى حبي كريم. قلنا نعم سبحانه وتعالى. لو قال لنا هل تثبتون صفة الحياة بدلالة العقل  
ما نستطيع ان نثبت صفة الحياة بدلالة العقل - 00:06:40

انما اثبتناهم بدلالة النقل. لكن هناك صفات ثبتت بدلالة النقل والعقل كالعلم والقوة والارادة والحياة ونحو ذلك. والكلام ونحو ذلك. اذا  
هذه مسألة واضحة ارجو ان تكون واضحة. فان قال لنا قائل ما هو الضابط فيما ثبت - 00:07:00  
من الصفات وما تنفون من الصفات مما لم يرد في الكتاب والسنة ذكره نقول ننظر الى الصفة فان كانت هذه الصفة صفة كمال فلا بد  
وان تكون مندرجة تحت صفة واردة - 00:07:30

في الكتاب والسنة لأن الكمالات وردت. لأن الكمالات وردت. وان كانت الصفة نقص فنحن ننفيها. وان لم يأتي في الشرع نفيها بعينها.  
لان صفات النقص ها من في عن الله كلا وجزءا. كلا نقول الله سبحانه وتعالى لا يتصرف بصفات - 00:07:50  
نقص وجزءا لا يتبع لا ينام لا تأخذ السنة وهكذا من صفات النقص. قال رحمة الله ولدلالة الكتاب والسنة على ثبوت الصفة ثلاثة  
اووجه. الاول التصريح بالصفة يعني ما معنى الدلالة في الكتاب والسنة - 00:08:20

على ثبوت الصفة ثلاثة اووجه. معنى هذه العبارة كيف نعرف صفات الله؟ ما هي الطريقة التي ثبت بها الصفات لله تبارك وتعالى. قال  
رحمة الله ثلاثة اووجه كم وجه ثلاثة اووجه. نعم. الاول وجه الثلاثة هذه قد تجتمع ها وقد تنفرد. يعني بعض الصفات - 00:08:40  
هي ثابتة بالطرق الثلاث. وبعض الصفات ها ثابت واثنين وبعض الصفات بواحد الاول التصريح بالصفة. ها التصريح بايش؟ بالصفة.  
العزيز والقوي قل قوة المتين. ما معنى ذو القوة؟ ذو في اللغة العربية انما تقال للصفة. فذوه هي للصفة - 00:09:10  
ذو القوة المتين. وربك الغني ذو الرحمة. هذا الان تصريح بالصفة بالوصفيه قال فيها صفة الرحمن ان بطش ربك لشديد ويبقى وجه  
ربك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. هل اليدين اسم ولا صفة - 00:09:40

صفة لا هي صفة لله تبارك وتعالى. والوجه صفة لله تبارك وتعالى. فهذا تصريح بالصفة الطريق الثاني التضمن الاسم لها وهذه قاعدة  
كلية. كل من ثبت لله قلنا انها متضمنة لماذا؟ مرت معنا في القاعدة الثالثة في الاسماء. كل اسم - 00:10:10  
له تعالى ثابت بالكتاب والسنة فانه متضمن لمعنى الصفة. الغفور متضمن للمغفرة سميع متضمن للسمع والبصير البصر طيب والعليم  
العلم جميل. ولا قهار؟ القهر والجبار ها؟ الجبروت الجبر والجبروت لا ولا اذا فسرنا الجبار - 00:10:40  
معنى الجبر فعل حدق قول الشاعر لا يكسر الناس عظما انت جابر وله فيكون بمعنى ايش؟ بمعنى جبر بمعنى جبر  
الكسر. ها اصبحت اصلاح نعم وش تقول يا شيخ؟ لا يجر ماشي لا يجر نعم ايش قلت انا - 00:11:20

لا هي تكملة البيت لا يجر الناس عظما انت كاسره ولا يكسر الناس تعظمن انت فاحنا اذا ذكرنا وجه الشايب يعني على كل حال انا ما  
ادرى متى حفظت هذا البيت من قبل عشرين سنة - 00:11:50

يمكن نسيته او انسيته. الا كل اسم لله تبارك وتعالى فهو متضمن بصفة من صفات الله جل في علاه. وهذا كمال في الاسم اذا انه ليس  
ايش؟ ها جاما. اتفقنا على هذا - 00:12:10

لان من دلالة الكمال في اسماء الله تبارك وتعالى انها ليست اسماء جامدة هنا في مخلوقات نسمى انسان ايش؟ شسمك؟ فوزي وهو  
في نفسه احيانا يقول انا اسمي فوزي ليش خسرت؟ ها - 00:12:30

صح ولا لا؟ واحد اسمه خالد بعدين يقول له تراك تبكي تموت قال يا جماعة انا اسمي خالد شلون اموت؟ لا اسمع الناس واسماء  
الموجودة ليست ها كمالات. ليست كمالات. انما هي آآ الكمالات في الاسماء - 00:12:50  
له تبارك وتعالى آآ كتبه وابنائه ورسله. قال الثالث تطريح بفعل او وصف دال عليها. هذا ايش يسمى عندنا؟ انتبهوا التصريف بفعل  
او وصف هذا يسمى صفات الافعال. ايش نسميه؟ صفات الافعال. التصريح بفعل او وصف دال عليها. لما قال - 00:13:10

الرحمن على العرش استوى. استوى فعل ايش؟ ماضي. استوى فعل ماضي. احسنتم. طيب قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب.  
يصعد اليه عرفنا ان معنى الاستواء يعني العلو بدلالة اليه يصعد - 00:13:40

كلمة طيب انا انزلناه اذا هو في العلو. اذا الاستواء معناه العلو. الاستواء معناه العلو. فاذا الاستواء من صفات الله تبارك وتعالى.  
والننزل الى السماء الدنيا ان الله ينزل هكذا اللفظ. وفي رواية - 00:14:00

مختلف في فيها ان الله يهبط ينزل الننزل صفة من صفات الله تبارك وتعالى. وجاء ربكم والملك صفا جاء ربكم والملك صفا صفا. قال  
الله عز وجل في الحديث القدسي لما ينزل في الثالث الاخير ماذا يقول؟ ها؟ هل من سائل - 00:14:20

فاغفر له هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر؟ فاغفر هل من تائب فاتوب عليه؟ وذلك حتى يطلع الفجر قال بعض المؤولات  
وجاء ربكم والملك قال جاء ربكم يعني امر ربكم. وان المذوق وان المضاف حذف - 00:14:50

اقيم المضاف اليه مقامه. هكذا زعموا. قلنا اذا ان لكم ها ان تقولوا هذه الآية بتقدير المضاف فماذا تقولون في حديث ينزل ربنا  
في الثالث الاخير من الليل فيقول هل من تائب فاغفر له. هل احد غير الله يغفر؟ هل يمكن - 00:15:10

هل يمكن احد مخلوق يقول من يدعوني يستجيب له؟ سبحان الله. ومع ذلك قال الرازى في التأويل تأويل هذا الحديث قال ولا يبعد  
وقد ثبت الحديث حديث الصحيحين ما يقدر ينكره قال ولا يبعد ان - 00:15:40

المراد ينزل ربنا اي مخلوق من مخلوقات ربنا يا سبحان الله. ايش التأويل السمج هذا؟ عجيب قال والانتقام من المجرمين عزيز ذو  
انتقام هذى مفروض يكون من ظمن ايش ها الاول ولا الثاني؟ ولا الثالث؟ نعم. عزيز ذو انتقام ذو انتقام. الاول نعم.انا من -  
00:16:00

منتقم منتقم يكون من ايش؟ صفر. لا منتقم لان ما قال ذو. ان من المجرمين منتقم منتقم اسم فاعل يدل على الوصفية  
لاحظ ما الذي يدل على الوصفية؟ اسم الفاعل او لا - 00:16:30

اسم المفعول اسم المفعول للمفعول اسم المفعول يدل على فعله فعال على وزنه فعال ما جاء على وزن فعال ايضا ما جاء على اسم  
الفاعل ما جاء على اسم فعال بعد ما جاء على صفة مشبعة - 00:16:50

اكرم وربك الراكم. اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق. اقرأ وربك الراكم على صفة المشبهة افعل فهذا يدل على الصفاتية  
ايضا اذا من القسم ايش؟ الثالث. التصرير بفعل او وصف - 00:17:10

دال عليه ما هي الاوصاف التي تدل على صفات الموصوفين اسم الفعل واسم الفعال واسم الصفة المشبهة. قال على الترتيب يعني  
الدليل على الترتيب على الترتيب الذي ذكره الشيخ قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا  
كل ينزل - 00:17:30

ربنا كل ليلة من السماء الدنيا. الحديث وقول الله تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا. وقوله ان من المجرمين منتقمون؟ انا انصحكم  
لهذه القاعدة في كتابا طويلا لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان ما يثبت وما ينفي من صفات الله - 00:18:00

القاعدة في ذلك موجودة في التدبیرية. موجودة في التدبیرية في القواعد. ثم قال رحمه الله تعالى قواعد بادلة الاسماء والصفات.  
عرفنا قواعد الاسماء عرفنا قواعد الصفات. الان نحن نحتاج قواعد - 00:18:30

بادلة الاسماء والصفات. ما معنى قواعد في ادلة الاسماء والصفات؟ اي قواعد نتقاد بها ونسير عليها للاستدلال في مسائل الاسماء  
والصفات. لابد في الاستدلال ان نمشي على قاعدة معينة للاسماء والصفات. وهو نمشي هكذا. هذه القواعد في ادلة الاسماء والصفات  
- 00:18:50

فهي مهمة جدا لذلك لو قال لك قائل لم يقدم الشيخ هذا؟ كان حقه ان يقدم ايهما الان الذي يقدم انتبه الان. الدليل يقدم ولا  
المدلول؟ الدليل يقدم. الدليل - 00:19:20

الآن القواعد هو قواعد في الادلة. والمدلول المفروض يكون متاخر فلماذا الشيخ فعل العكس رحمه الله؟ قدم الاسماء والصفات لانها  
ثمرة لانها ايش؟ ثمرة مثل اياك نعبد واياك نستعين. ايهما اسباب؟ الاستعارة ولا العبادة - 00:19:40

شتى عانى فلماذا قدمت العبادة؟ الثمرة. لأنها ثمرة الاستعانة. المقصود بالاستعانة العبادة. فإذا لم العبادة ما فائدة الاستعانة؟ إذا هذه الطريقة سار عليها الكتاب هي طريقة القرآن والسنة ان الثمرة - 00:20:00

وذكرها وبيان فوائدها وعظيم نفعها مقدم على الطريقة التي وهي طريقة تسمى الطريقة التشويقية. ها؟ كيف المتشوقة الطالب الى شيء مهم. مثلا انت الان تريد ان تشوق الطالب تقول له مثلا ها الذي - 00:20:20

والدكتور والطبيب والمهندس والعالم والشيخ في كلية شريعة ها هو معاش كذا وكذا ليش تقدم هذا؟ حتى تبين ان تشوقه للجد في الدراسة. احيانا يقدم هذا قال رحمة الله القاعدة الاولى الاadle تثبت الاadle التي تثبت بها اسماء الله تعالى وصفاته هي - 00:20:40 كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا آثبت اسماء الله وصفاته بغيرهما هذه مسألة مهمة. وهي في الاستدلال لما تأتي تتكلم مع المخالف اي ايا كان فانت لابد ان تتفق معه على هذه القاعدة ما لم تتفق معه على القاعدة ما تستطيع ان تصل الى شيء - 00:21:10

لابد ان تتفق ان اسماء الله توقيفية وان صفات الله توقيفية. طيب اذا كان توقيفية اينما كان وفق الكتاب والسنة. اين دليل الوقوف الكتاب والسنة؟ وليس قول فلان وعلان. قال وعلى هذا - 00:21:40

وورد اثباته لله تعالى من ذلك بالكتاب او السنة وجب اثباته. وما ورد نفيه فيهما وجب نفيه. مع اثبات كمال ضده ما لم يرد اثباته ولا نفيه فيهما وجب التوقف في لفظه. ها هذه مسألة مهمة الان - 00:22:00

وما لم يرد ما ورد اثباته تثبت ما ورد نفي التنفيذ. طيب ما لم يرد اثباته ولا نفيه فيهما وجب التوقف في لفظه فلا يثبت ولا ينفي لعدم ورود الاثباتات والنفي فيه. لكن هذا - 00:22:20

انتبه هذا بشرط ان تكون الصفة في نفسها لا تتضمن معنى سبيع. اما ان كانت الصفة في نفسها يتضمن معنى النقص فانت ترفيه مباشر. لو قال لك قائل مثلا لو قال لك قائل ان - 00:22:40

انت تثبت لله جل وعلا. انه يكون له الطحال والكبد ما ذكر هذا الشيخ ابن تيمية فقط انت تنفيه لأن هذه حاجات للمخلوق بها قوامه فهي اشياء نقص ايهما اكمل انسان يعيش على الكبد لو توقف الكبد عن العمل لمات او - 00:23:00

انسان يعيشها ولو بدون كبد. ايهما اكمل الان؟ الانسان يعيش. اذا لاحظوا الان ان ما يتوقف حياة الشيء عليه دليل على نقصه. فاذا نحن نقول هذه قاعدة مهمة ما ورد اثباته ثبت وما ورد نفيه نفي وما لم يرد اثباته ننظر ان كان كمالا فهو داخل تحت احد الكمالات - 00:23:30

المثبتة وان كان نقصا فنفيه. ان لم يكن كمالا ولا نقصا نتوقف فيه. واضح ما مثلا لو جاء انسان وقال ان لازم الاستواء الجلوس نقول لازم الاستواء الجلوس في المخلوق المشاهد - 00:24:00

طيب يقول انت تتبته او تنفيه؟ يقول لا. احنا عندنا باب الاسماء والصفات باب توقيفي. ما لم يرد ولا نفيه لا ثبته ولا نفيه ان كان مقصودك من الجلوس حاجته الى الكرسي فنحن نفي هذا المعنى لأن الله لا يحتاج الى شيء - 00:24:20

وان كان مرادك شيء اخر فانا لا اعلمها لا نفيها ولا اثباتها. واضح؟ قال واما معناه فيفصل فيه فان يريده به حق يليق بالله تعالى فهو مقبول ويريد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب رده - 00:24:40

فاما ورد اثباته لله تعالى كل صفة دل عليها اسم من اسماء الله تعالى دالة مطابقة او تظمن او طبعا هذى الانواع الثلاثة من الدلالات مرت معنا. قلنا دالة المطابقة هي ايش؟ دالة اللفظ على كل معناه - 00:25:00

طيب ودلالة التظمن قلنا دالة اللفظ على جزء معناه. ودلالة التزام دالة خرج عن ماهية اللفظ. اذا هي ليست دالة لفظية. هي دالة عقلية. قال ومنه طبعا هي هذى مسألة مهمة - 00:25:20

فقط هناك اختلاف بين العلماء هل الدالة الالتزام دالة لفظية او عقلية؟ مسألة خلافية كبيرة بين الاصوليين بحثوا واتعبوا انفسهم فيها تعبا كبيرا. قال ومنه كل صفة دل عليها فعل من افعاله - 00:25:40

كالاستواء العرش وننزل الى السماء الدنيا والمجيء للفصل بين عباده يوم القيمة ونحو ذلك من افعاله التي لا تحصى انواعها فضلا

عن ويفعل الله ما يشاء. طيب الان ارد عليكم سؤال لو جاءنا انسان وقال انتم تقولون الله على العرش استوى - 00:26:00  
وهو سبحانه ينزل فهل انتم تثبتون حينما تقولون ان الله ينزل الى السماء الدنيا؟ هل تثبتون انه ليس في العلو ماذا تقولون؟ ها؟  
نقول العلو صفة الذات العلو صفة ايش - 00:26:20

ذات والنزول صفة فعل. ولا تعارض بين صفة ذات وصفة فعل. ولذلك قال الشيخ حافظ رحمة الله في منظومته للسنة اظن  
حفظتموها ولا لا؟ كان مقرر عليكم سلم الوصول. قال رحمة الله فهو العلي في دنوه وهو القريب - 00:26:40  
في علوه وهذا كلام منقول عن السلف رحمهم الله تعالى. فان قال هل يلزم منه خلو العرش او لا يلزم؟ هذه مسألة مباحثة ايضا ذكرها  
ال DALMI وغيره. ورجح شيخ الاسلام رحمة الله بعد ان ذكر القولين في المسألة طبعا هذه لم يرد فيها لا كتاب - 00:27:00  
ولا سنة لم يرد فيها كتاب ولا سنة. لكن الذين اثبتو ان الله جل وعلا ينزل نزوا يليق به وهو فوق عرشه قالوا لانه لا لا منافاة بين  
استواه وعلوه وبين نزوله. ومن نفى هذا - 00:27:20

ان هناك ظن ان هناك تعارض بين الاستواء والنزول. انا اسئلکم الان يعني سؤال مهم جدا بغض النظر عن هذه الصفة هل الاستواء  
والنزول يعني بينهما تظاهر الجواب لا قلنا الاستواء بمعنى العلو والعلو صفة الذات - 00:27:40  
وان كان الاستواء على العرش هذا فعل اه خاص. واما النزول فهذه صفة فعل ينزل متى شاء. سبحانه وتعالى فاذا ما في تعارض نقول  
ان الله جل وعلا لا يخلو منه العرش على ما رجحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:28:00  
قال ومنه كل صفة دل عليها فعل من افعاله كالاستواء على العرش ونزول الى السماء الدنيا والمجيء للفصل بين عباده يوم القيمة  
ونحو ذلك من افعاله التي لا تحصى ا نوعها فضلا عن افرادها ويفعل الله ما يشاء - 00:28:20

لما قال الشيخ ويفعل الله ما يشاء اذا دل على ان المقصود به صفات ايش؟ فعملية. هي المتعلقة بايش المشيئة. قال ومنه الوجه  
والعينان واليدان ونحوها. هذه وردت في الكتاب وفي السنة. ومن - 00:28:40  
الكلام والمشيئة والارادة بقسميهما الكوني والشرعي. فالكونية بمعنى المشيئة والشرعية بمعنى المحبة هذه مسألة ايضا مهمة اهل السنة  
والجماعة يقسمون الارادة كقسمين واما المشيئة هل تنقسم الى قسمين؟ او ان المشيئة لا يراد بها الا الكون. فجمع من  
اهل العلم - 00:29:00

يقول ان المشيئة غير منقسمة. المشيئة ايش؟ غير منقسمة. المشيئة انما تأتي للكون. واما الارادة فهي منقسمة الى قسمين ارادة  
شرعية وارادة كونية. وما يدل على الارادة الشرعية قول الله جل وعلا يريده الله - 00:29:30  
ثم اليسر وما يدل على الارادة الكونية انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والفرق بين الارادة الكونية والشرعية ان الارادة  
الكونية هي بمعنى المشيئة. اذا المشيئة - 00:29:50  
واما الارادة الشرعية فهي ملازمة للمحبة. هو الشيخ قال الكونية بمعنى المشيئة والشرعية بمعنى المحبة. هو ايش المقصود بمعنى  
يعني مراد؟ ها؟ مراد معنوي مراد لفظي لا المقصود من هنا بمعنى المحبة اي انها ملازمة لها. بمعنى معنوية اللزوم. معنوية - 00:30:10

اللزوم والا فكل انسان يعلم ان الارادة غير المحبة. الارادة غير المحبة. المحبة تنشأ منها الارادة. المحبة تنشأ من الارادة والمشيئة تنشأ  
منها الارادة. قال ومنه الرضا والمحبة والغضب والكراهة ونحوها. قال الله جل وعلا رضي الله عنه - 00:30:40  
ورضوا عنه رضي الله عنهم ورضوا عنه ان الله يرضى لكم ثلثا. والمحبة جاء في كتاب الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
ايش؟ يحببكم الله. وهذه هي المهمة. محبة الله هي الاهم - 00:31:10  
والغضب جاء في كتاب الله عز وجل كما ان الرضا جاء في الكتاب والسنة. قال الله عز وجل غضب الله عليهم ولعنهم. وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله مقت - 00:31:30  
اهل الارض الا بقايا من اهل الكتاب. والكراهة هذه صفة جاءت في كتاب الله عز وجل كل ذلك كان سببه عند ربكم مكرورها. قال صلى  
الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثة - 00:31:50

الغضب نعم لأن الاسف اشد الغضب صحيح ومما ورد نفيه عن الله سبحانه لانتفائه وثبتت كمال ضده الموت. والنوم وال السن والعجز بمعنى العجز بمعنى الضعف. وعدم القدرة والاعياء بمعنى التعب. والظلم والغفلة عن - 00:32:10

اعمال العباد وان يكون له مثيل او كفؤ ونحو ذلك. لكن هنا انه الى قضية مهمة وهي ان بعض الناس يظن ان الله لا يظلم بمعنى انه لا يقدر على الظلم. بمعنى انه لا يقدر على الظلم - 00:32:40

وهذا قول غلط وانما الله عز وجل نزه نفسه عن هذه الصفة الدينية لدنائتها لا لعدم قدرته عليها فقوله عز وجل ان الله ليظلم مثقال ذرة فهو لا يظلم لانه لا يقدر لا لا يظلم لانه - 00:33:00

ها لكمال عدله جل في علاه. و قوله جل وعلا وما ربك بظلم للعبد نفي المبالغة ليس معناه اثبات الدين. لأن صيغة المبالغة لا يلزم منها اي من وجود شيء مما ليس مبالغًا فيه. واحسن ما قيل في تفسير هذه الآية وما ربك بظلم - 00:33:20

للعبد اي مع قدرته فإذا كان لا يكتر الظلم فلا يتصور منه ان يقع منه شيء منه قال والغفلة عن اعمال العباد وما ربك بغافل عمما عملون وان يكون له مثيلا كفؤ - 00:33:50

طبعا هني كلها مرت معنا لذلك انا لا اعيده. قال وما لم يرد اثباته ولا نفيه لفظ الجهة هذه مسألة مهمة الان فلو سأله سائل هل ثبتت لله تعالى جهة؟ قلنا له لفظ الجهة - 00:34:10

لم يرد في الكتاب والسنة اثباتا ولا نافية. لكن انتبهوا الان الى سؤالي. هل الجهة في نفسها تدل على نقص ولا يدل على الكمال ولا لا من هذه ولا من هذه؟ انتوا تذكرون قسمنا الالفاظ الى كم؟ قسمنا الصفات الى كم - 00:34:30

نسيتم؟ ثلاثة صفة لا تحتمل النقص كمال بكل وجه. صفة لا تحتمل الكمال نقص بكل وجه. صفة تحتمل لا تحتمل ها؟ تحتمل هذا وتحتمل هذا او لا نعلم مثلا لو قال لنا العلم وبين نضاعه؟ في الكمال والجهل؟ الحياة ولا موت - 00:34:50

واضح هذا؟ لكن لو لو جاءنا انسان وقال العلو والسفل ايهما اكمل؟ العلو اكمل من السفل لاحظ لكن لو جاء الانسان وقال الجهة المكان ها لا الان الان الجهة والمكان ليس لا من هنا ولا من هنا - 00:35:20

واضح؟ نعم؟ ممكن يحدد المعنى بحسب السياق. لذلك هو نتأمل قال رحمة الله تعالى قلنا له لفظ الجهة لم يرد في الكتاب والسنة اثباتا ولا نفيها. ويغني عنه ما ثبت فيهما من ان الله - 00:35:40

تعالى في السماء واما معناه فاما ان يراد به جهة سفر او جهة علو تحيط بالله او جهة علو لا تحيط فالاول باطل. لمنافاته لعلو الله تعالى. اكتب امام كلمة فاما ان يراد به جهة سفن - 00:36:00

اكتتب جنبه اما ان يراد به جهة سفل او جهة ها او جهة وجودية مخلوقة او جهة وجودية مخلوقة. او علو تحيط بالله او جهة علو لا تحيط به او جهة عدمية. اضف كلمة او جهة او جهة عدمية - 00:36:20

فالاول باطل اللي هو يراد به جهة سفل او جهة ايش؟ قلنا جوة وجودية مخلوقة. لمنافاته لعلو الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة والعقل والفطرة والاجماع. والثاني باطل ايضا لأن الله تعالى اعظم من ان يحيط به شيء من مخلوقاته او جهة علم تحيط بالله او جهة علم لا تحيط به - 00:36:50

او جهة عدمية محيطة به. اضيفوا كلمة محيطة به لا هو الشيخ قسمها ثلاث عفوا خلنا نعيد الكلام مرة ثانية واما معناه فاما ان يراد به جهة او جهة عدمية او جهة وجودية ها هذى اثنين هذا كله مع بعطف هو رقم واحد بعدين - 00:37:20

وجودية مخلوقة بعدين او جهة علو تحيط بالله او جهة علو هذا رقم اثنين او جهة علو لا تحيط به او جهة عدمية لا تحيط به. هذه الثالثة. قال والثالث حق لأن الله تعالى - 00:37:50

العلي فوق خلقه ولا يحيط به شيء من مخلوقاته. يعني او جهة عدمية لا تحيط بها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله بحث المسألة مع المتكلمين من هذه الجهة قال انتم تقولون ان - 00:38:10

الله اذا قلنا انه فوق العرش يلزم منه ان يكون في جهة فقال لهم ماذَا تقصدون بالجهة؟ لأن الجهة اما ان تكون مخلوقة واما ان تكون عدمية محضة فان عنيتم جهة مخلوقة فلزم ان يكون العرش ومن فيها في مخلوق اخر. وهكذا يتسلسل الى ما لا - 00:38:30

هذا ممتنع. ولذلك جاء بالكتاب ان كل مخلوق فيه مخلوق. انت وين في المسجد؟ في المسجد والمسجد؟ في الكويت والكويت؟ في اسيا. واسيا؟ والكرة الارضية في الكون في المجموعة الشمسية المجموعة الشمسية درب التبانة درب التبانة ها اذا ما من مخلوق الا -

00:38:52

هو في مخلوق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يذكر المخلوقات ماذا قال؟ قال والعرش فوق ذلك قال الراوي فاشار بيده هكذا كالقبة للمخلوقات خلاص انتهى. التسلسل انتهى. بعد ذلك ما في شيء مخلوق. ما في الا الخالق جل في علاء -

00:39:22  
لا جهة نعم لذلك يقول الله فوق العرش. فهو العلي سبحانه وتعالى. هذه مسألة لابد ان نفهمها. لما نقول ان الله فوق العرش ما هو معناه انا اثبتنا ان الله في شيء مخلوق اخر لا. اثبتنا له الفوقيه لم نثبت له ها الظرفية. فرق بين الامرین -

00:39:42  
الله عن ان يكون شيء مظروفا له سبحانه وتعالى. لا تحويله كما قال الامام الطحاوي لا تحويل الجهات اي الجهات المخلوقة المقصود بان كلام الطحاوي لا تحويل الجهات المخلوقة. فالله سبحانه وتعالى لا يحيط به -

00:40:02

مخلوق لا يمين لا شمال لا فوق لا تحت لان هذي امور نسبية. اما العلو المطلق والسفلي المطلق فالسفل المطلق الله منزه عنه المطلق ثابت لله تبارك وتعالى. نعم. قال ودليل هذه القاعدة السمع تفضل -

00:40:22

انا اقول يمكن نقول عند العرش او ينتهي الزمان والمكان بحيث يعني خاصين بدنيانا فقط يعني اما الزمان اما الزمان فانه ينتهي حتى في الجنة. في الجنة شباب لا يهربون ابدا. ها -

00:40:42

لو مكثوا فيه ابد الاباد و كانوا ما مكثوا فيه الا يوما واحد. واما المكان فنعم فوق العرش خلاص انتهى ليس ثم مخلوق انما هو الخالق جل في علاء. قال ودليل هذه القاعدة السمع للعقل فاما -

00:41:02

فمنه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. وجه الشاهد من هذه الآية ايش؟ فاتبعوه فاتبعوه. واتقوا لعلكم ترحم. يجعل الله سبب الرحمة اتباعنا للمنزل ولذلك سبب الشقاوة ها؟ ترك المنزل. وبقدر ترك المنزل ها -

00:41:22

نشقى. قال الله تعالى فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي ها فلا يضل ولا ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك. قال وقوله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله -

00:41:52

وكلماتي واتبعوه لعلكم تهتدون. فباتباع النبي صلى الله عليه وسلم يحصل الاهتداء باتباع القرآن باتباع القرآن المنزل يحصل الرحمة. وباتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم نحصل الاهتداء وهذا فيه دلالة على ان الاهتداء هو الثبات على الطريق المستقيم ودلالة ومعرفته -

00:42:12

ونتيجة ذلك رحمات من الله تنزل علينا. قال وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما عنه فانتهوا. الله اكبر. وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. بقي شيء ثالث ما هو؟ ما لم يأمر ولم ينهى. ايوا سكت عنه. اذا المسكوت -

00:42:42

مسكوت عنه فلا تبحثوا فيها ولا تناقشوا حولها ولا تكثروا القول منها. قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفظ. لماذا طاعة الرسول طاعة لله؟ لان طاعة المرسل طاعة -

00:43:12

للمرسل طاعة المرسل طاعة للمرسل. وقوله تعالى فان تنازعتم بشيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا. قال ابن ابي عاصم وابن خزيمة في التوحيد وابو القاسم الطبراني اللالكائي في شرح اعتقاد اهل السنة -

00:43:32

الرد الى كتاب الله الرد الى الله الرد الى كتاب الله والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد الى سنته. واضح؟ وقوله وان احکم بينهم بما انزل الله -

00:44:02

ولا تتبعهما بما انزل الله. هنا ما بمعنى الموصولة بالذي انزل الله. او ما تكون مسؤولة بالمصدر بما انزل الله بالمنزل. من الله. الى غير ذلك من النصوص الدالة على -

00:44:22

جيوب الایمان بما جاء في القرآن والسنة. قال وكل نص يدل على وجوب الایمان بما جاء في القرآن فهو دال على وجوب الایمان بما جاء بالسنة لان مما جاء في القرآن الامر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. والرد اليه عند التنازع -

00:44:42

الى يكُون اليه نفسه في حياته والى سنته بعد وفاته. هذا اعظم رد على القرآنيين اللي يزعمون انفسهم انهم قرآنيين وما هم بقرآنيين  
حقيقة آآ القول ان ان لا يلقب بالقرآنيين. المتبغي ان لا نلقبهم بالقرآنيين - 00:45:02

وانما نلقبهم بالقرآنيين. يقرأون القرآن ويظن نعم يعني ينبغي ان نسميه بالقرآنيين يقرأون ولا يفهمون. والا لو فهموا كيف يقولون  
القرآن فقط دون السنة وفي القرآن اكثر من ثلاث اية كما قال الامام احمد قرأت القرآن فوجدت الله يأمر في بضعة في بضع وثلاثين  
اية باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. كيف - 00:45:22

يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذا امرك الله باتباعه وانت تنكر هديه وسنته. قال فان الايمان بالقرآن لمن استكبر عن اتباع الرسول  
صلى الله عليه وسلم المأمور به في القرآن. واين الايمان بالقرآن لمن لم يرد النزاع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد امر الله -  
00:45:52

به في القرآن هذا شيء واضح مثل الشمس. ان الذي لا يرد الامر امر النزاع السنة ما ما ايمانه بالقرآن الا ايمان اختياري ايمان  
ايش؟ انتقائي. فقد ذكر الله ذلك عن اهل الكتاب. اهل الكتاب اذا قيل لهم امنوا بما - 00:46:12  
الله ماذا قالوا؟ لاحظوا الان ها مؤمن بما انزل علينا ويکفرون بما وراءه والحق مصدق لما معهم؟ اذا دل على ان قولهم نؤمن ايمان  
انتقاء والا لو امنوا بكل ما انزل اليهم لوجدوا محمد صلى الله - 00:46:42

عليه وسلم في كتبه. فهو لاء الذين يقولون نحن نؤمن بالقرآن ايمانهم انتقائي والا لو امنوا بالقرآن كله لوجدوا ان ايمان القرآن يأمر  
باتباع السنة. ولذلك يقول شيخ الاسلام اهل البدع كلهم عندهم ايمان انتقائي - 00:47:02  
في ذلك شبه اليهود. ولذلك هم يختارون مما يؤمنون به من مسائل العلم انتقاء كحال العباد الظلال متشبھين بالنصارى الذين يتبعدون  
بما يرونه انتقاء ويزيدون عليه رهبانية ابتدعواها ما كتبها الله عليهم. قال واين الايمان بالرسول - 00:47:22

الذى امر به القرآن لمن لم يقبل ما جاء في سنته. ولقد قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ومن المعلوم ان كثيرا من  
امور الشريعة العلمية والعملية جاء ببيانها بالسنة فيكون بيانها بالسنة من تبيان القرآن. ماذا قال النبي - 00:47:52  
صلى الله عليه وسلم الا اني اوتتكم الكتاب ومثله معه. واما العقل قال فنقول ان تفضيل القول فيما يجب او يمتنع او يجوز في حق  
الله ان تفصيله. ان تفصيل القول فيما يجب او يمتنع او يجوز في حق الله تعالى من - 00:48:12

الغيب التي لا يمكن ادراكتها بالعقل فوجب الرجوع فيه الى ما جاء في الكتاب والسنة. الان اريد ان اسألكم سؤالا ها؟ قلنا لو جاءنا  
انسان وذكر لنا صفة من الكمالات - 00:48:32

فقال لنا مثلا انتبهوا الان المعرفة ما هو عكس المعرفة؟ الجهل المكنة النكرة راح بالك للاعراب. طيب المعرفة مأخوذ من العرف وهو ما  
يعرف والنكرة مأخوذة من النكرو ما هو ما لا يعرف. فلو قال لنا قائل هل الله يوصف بالمعرفة او لا يوصف؟ على القاعدة هذي اللي  
اخذناها الان - 00:48:52

ماذا تقولون؟ ها يوصف بي لماذا؟ قال ها ما اسمع لا تحتمل تحتمل ان يقول قائل طيب لكنها ما وردت نقول ما وردت لكنها  
مندرجة تحت صفات العلم. فما دام مندرج تحت صفة العلم فاما ان يكون لازما له او يكون مرادفا له - 00:49:22  
فنحن ثبت من صفات الكمال لوازمهها ومرادفاتها. لكن اذا كان الباب باب الاسمية قلنا لابد من ورود اذا كان الباب باب الوصفية لابد  
من وجود لفظه ومعناه صحيح. طيب هذي مسألة الان واضحة. لو قال لكم - 00:49:52

هل تتبتون لله المكان؟ ماذا تقولون؟ هم؟ اذا نستفصل ما المقصود بالمكان؟ قال المقصود بالمكان المقصود بالمكان ان يحيوه مخلوق  
ترسيخ. طيب اذا كان مقصوده بالمكان انه فوق العرش؟ ثبته. جميل. هذا هو تطبيق القاعدة - 00:50:12  
اكان كمالا فهو مندرج تحت شيء وارد من الكمالات اما باللزموم واما الترافد. وما كان من النوم ناقص بكل وجه فهي منافية عن الله  
تبارك وتعالى. لو جاءنا احد وقال هل ربكم يأكل او يشرب؟ ماذا تقولون - 00:50:42

صفة ناقص منافية عن الله عز وجل. لأن الاكل والشرب انما هي من صفة ايش؟ من صفة المحتاج من صفة المحتاج فالله عز وجل ليس  
بحاجة الى شيء. فهو صمد ومعنى الصمد الذي لا جوف له. لا يأكل ولا يشرب - 00:51:02

كما جاء عن السلف رحمهم الله تعالى. اذا هذه منفيه بكل حال. صح ولا لا؟ ما يجيك واحد يقول لك انت درست القاعدة ان من صفات باب توقيفي طيب ما جاء في القرآن والسنة ان الله لا يأكل ولا يشرب قل له يا مسكين جاء عندنا وعرفنا ان كل صفة نقص فهي -

00:51:22

منفيه عن الله عز وجل بكل حال. اما اما نحن نتوقف فيما لم يظهر لنا ها حسنها او قبحه لم نستطيع ان ندرجه تحت ما ورد ولم نستطيع ان ندرجه تحت ما نفي فحينئذ نتوقف فيه. واضح -

00:51:42

نتوقف في اي شيء ها؟ فيما لم نستطيع ان ندرجه لا تحت الكمالات ولا تحت الناقصات. واضح؟ هذا يتوقف في اما من درج تحت الكمالات فلازم الكمال كمال. ومرادف الكمال كمال. ومن -

00:52:02

تحت الناقصات ها نقص. اي واضح. كان لعل نقف على هذا ان شاء الله نلتقيكم في الفصل القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. هذا سؤال يقول ما هو الفرق بين التوقيف -

00:52:22

خوايا التوقيف معناه اننا نقف في المسألة فلا نعلم فلا نعلم الكلام فيه او نقف في المعنى فلا نعرف الكلام اما التفويض المقصود به في الاصطلاح فهو اننا نعرف اللفظ -

00:52:42

مثلا نعرف قول الله جل وعلا الرحمن على العرش استوى. ثم يقول لكني لا اعرف ما معنى استوى. فهذا ليس توقيفا لها تفويض اما التوقيف هو اننا نقول هل تثبت لله صفة انه جل وعلا له -

00:53:02

كبرياء يقول والله انا ما ادري لا اعلم هل ثبت ان ثبت؟ قلت به ان لم يثبتها انا اتوقف لا اعلم فهذا يسمى توقيف. اما التفویض فهو يعلم بورود شيء ثم يفوض معناه الى الله. وهذا ليس واردا عن السلف -

00:53:22

الصالح رحمهم الله نعم. ايش ت يريد كلمة معبرة عن المعاني هذه نعم معبرة ما في بأس. يقولون رحمهم الله العلماء علماء اللغة يقولون ان اللفظ اذا دل على كل معناه فانه يكون بالمطابقة. مثلا لما نقول الانسان كلمة الانسان المقصود به رأسك -

00:53:42

ولا صدرك ولا كلبك؟ اذا هذا دلالة المطابقة دلالة اللفظ على كل معناه بالمطابقة فان قال قائلا جاء زيد لاحظ الان جاء زيد برجله كلمة الرجل هو بعض زيد ولا كل زيد؟ بعض زيد. اذا هو استدل بالبعض على الكل ما في بأس. واضح؟ دلالة اللفظ -

00:54:12

على بعض معناه. وهنا اذا قلت جاء زيد فزيد على كله. ولكن رجله بعض زيد وليس كل زيد اه ذات التزام لما تقول جاء زيد اذا معناه وجوده هنا وعدمه في الخارج وجوده هنا -

00:54:42

وعدمه في الخارج فهي دلالة التزام. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك -

00:55:02